مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع قوانين الاسرة		الرقم
المصدر : الصباح	موقع الواب :		البلد العراق
	التاريخ 18-09-2012		العدد و [ص]:

فضيحة عرائس الصيف

بقلم: ميلينا فيسيلنوفيك

ترجمة: آلاء فائق

توصل أحد التقارير الأميركية إلى أن مئات البنات المصريات القاصرات يغرر أهلهن بهن في زيجات مؤقتة مع سياح أغنياء من الخليج العربي أثناء موسم الصيف مقابل حصول عوائلهن على مبلغ من المال. هذا النوع من الزيجات المعروفة بزيجات الصيف، غير ملزمة قانونيا، وتنتهي عندما يعود هؤلاء الرجال لبلدانهم

وتجري العادة أن ينظم مجموعة من الوسطاء هكذا نوع من الزيجات لفتيات من عوائل فقيرة مع رجال أغنياء، أغلبهم من المملكة العربية السعودية مقابل عمولة معينة.. يعطي هؤلاء "الأزواج" المال لعوائل الفتيات والهدايا التي تعد بمثابة مهر العريس لعروسه والذي يتراوح عادة بين 500 – 5000 دولار.

وجد تقرير وزارة الخارجية الأميركية الأخير عن "تهريب الأشخاص" أن الرجال الأغنياء من منطقة الخليج العربي، وتحديدا من المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة والكويت، يسافرون لمصر من أجل التمتع "بزيجات صيفية" أو "بزيجات مؤقتة" مع فتيات مصريات تحت سن الـ18، وبأن ترتيبات هذه الزيجات يسهلها في أغلب الأحيان أباء البنات أنفسهم وسماسرة الزواج.

وجد التقرير أن هؤلاء الفتيات الصغيرات ممن جرى زجهن في هكذا زيجات مؤقتة يعانين من العبودية الجنسية والعمل القصري كخدم "لأزواجهن المؤقتين."

ولمصر قوانينها التي وضعت للحد من ظاهرة التهريب، والتي تنص على أنه من غير القانوني الزواج من شخص أجنبي عندما يكون هناك اختلاف في العمر لأكثر من 10 سنوات. على الرغم من هذا، هناك طرق للالتفاف حول هكذا قوانين، إحدى الممارسات المعروفة والشائعة هو تزوير شهادات ولادة الفتيات الصغيرات لجعلهن يبدين أكبر في العمر، وفي نفس الوقت تزوير شهادة ميلاد الرجال لجعلهم يبدون أصغر عمرا.

في العام 2009, حكمت محكمة في الإسكندرية على اثنين من مسجلي الزواج بالحبس لمدة سنتين لإجرائهما زيجات تقول بأن هذا هو رأس NGOs مؤقتة لمئات الفتيات المصريات تحت سن الـ18، لكن المنظمات غير الحكومية الكتلة الجليدية، ومن الضروري عمل الكثير من الأمور لتطبيق القوانين الحالية.

ممارسة الجنس قبل الزواج شيء محرم بموجب الشرع الإسلامي، وتطلب أكثر الفنادق وأصحاب الدور والشقق المؤجرة دليل زواج قبل السماح لمصري في البقاء في نفس الغرفة مع شخص من جنس آخر.

لذا فإن عقود الزواج هذه هي طريقة للتحايل على هذه القوانين. في العديد من الحالات، توافق العائلة على تزويج أبنتها دون أخذ موافقتها، لكن في أغلب الأحيان تكون الفتيات مستعدات لهكذا نوع من الزيجات لانعدام حيلتهن وحيلة عوائلهن ولكي يساعدن عوائلهن ماديا ويجدن لها لقمة العيش.

في شكل خفي جدا للمتاجرة بالبشر، يأخذ بعض الرجال فتياتهم المصريات معهم لوطنهم الأم للعمل كجوارٍ لزوجاتهم، في أوضاع مشابهة لعمل العبيد. حيث أن الفتيات اللواتي يتركن في مصر يكن في حال لا يحسدن عليه أبدا، حيث ينأين بأنفسهن عن الاختلاط بالمجتمع المصري المحافظ ويجدن صعوبة في الزواج بالطرق التقليدية، خصوصا إذا ما أدى زواجهن المؤقت إلى إنجاب أطفال، ناهيك عن تخلي الكثير منهن عن ذريتهن خجلا من العار الذي سيلحق بهن، أو يأخذن أطفالهن لملاجئ الأيتام أو يتركوهم للانضمام إلى آلاف من أطفال الشوارع التي تغص بهم طرقات مصر. بعض هؤلاء الفتيات يجدن أنفسهن وقد أصبحن جزءا من دوامة الزيجات المؤقتة مع سياح خليجيين، وأخريات يكن هدفا لرجال مصريين يتزوجونهن لكي يجبرونهن على ممارسة الدعارة والبغاء.

د. هدى بدران، التي تترأس تحالف المنظمات غير الحكومية للنساء العربيات، تعتقد بأن الفاقة والفقر هما العامل الرئيس وراء انتشار هذه الظاهرة. تقول: "لجوء تلك العوائل لبيع بناتها بطريقة بخسة كهذه تجعل بإمكانك تخيل درجة الفقر التي وصلوا إليها.

في العديد من الأوقات، قد لا تعرف الفتاة بأن زواجها من زوجها الخليجي سيدوم لفترة قصيرة جدا، صغر عمرها وجهلها سيجعلها تقبل ما ستقرره عائلتها لها، ما تعرفه جل المعرفة هو أن الرجل سيساعدهم، ولو كانت عائلة البنت فقيرة جدا، سيكون زواجها المؤقت هذا هو المخرج الوحيد لمساعدة عائلتها كي تستمر في العيش."

خلال عملها، قابلت د. بدران العديد من يعرف عنهن بـ "زوجات الصيف" ممن تزوجن في أعوام سابقة، يعشن في قرى حول الجيزة، أحداهن، وتدعى عزيزة (ليس اسمها الأصلي)، تزوجت من رجل بعمر 45 سنة من المملكة العربية السعودية عندما كان عمرها 17 عاما لأنه وعدها بإيجاد شغل لأخيها في منطقة الخليج العربي، ويعطي لأبيها ما يعادل 3 آلاف و200 دولار، وهو مبلغ هائل لعائلتها الفقيرة جدا. هو يشتري لها كذلك ألبستها أيضا ويأخذها إلى المطاعم الغالية.

زوج عزيزة سعودي بقي لمدة شهر، وقبل أن يغادر قال بأنه سيرسل في طلبها للانضمام إليه لاحقا. تقول عزيزة بقيت على أمل الانتظار لعدة شهور، وخلال ذلك الوقت كنت حاملا منه، حاولت العثور عليه من خلال السفارة السعودية كي تتمكن من إقناعه بالاعتراف بطفلها رسميا. على أية حال، زواجها لم يسجل رسميا ما يعني بأن عزيزة لا تستطيع أن تثبت صحة إدعائها وأقوالها، لم يكن أمامها من خيار سوى الرجوع لعائلتها وتربية طفلها الرضيع كأم وحيدة، وهو شيء مرفوض جدا في المجتمع المصري المحافظ.